فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه
في ظنه صفة مالك الملك المطلع لربه في فعله فيقول
كانه لله يغضب غضب مالك فيكون احق وما كان
ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس
بعبسته واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة
الشديدة وليس في هذا ذم لملك ولو قصد ذمه للقتل
وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال
لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك امي فقال
الشاب ليس كان النبي اميا فشنع عليه النبي مقاله
وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم
عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطأ
لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكون النبي اميا اية له وكون هذا اميا
نقيصة فيه وجهالة ومن جهة الناس احتجاجه بصفة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب والتزم
ومجاء الى الله فيترك لان قوله لا ينتهي الى حد القتل وما
طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف
عنه ونزلت ايضا مسئلة استفتي فيها بعض قضاة
الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله
في رجل تنقصه اخر بشيء فقال له انما تريد نقصي بقولك
وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاتاه باطالة سجنه وايجاع اديه اذ لم
يقصد النسب وكان بعض قضاء الاندلس افتى بقتله

فصل

فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا عن
غيره واشر اليه عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته
وقرينة مقاله ويختلف الحكم باختلاف ذلك على
اربعة وجوه الوجوب والندب والكراهة والتحريم
فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله
والانكار عليه والاعلام بقوله والتنفير منه و
التحريج له فهذا مما ينبغي امتثاله وبحد فاعله وكذلك
ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له و
النقص على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب
ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه
فان كان القائل لذلك ممن تصدى لئن يؤخذ عنه العلم
لذلك او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته او فتياه
في الحقوق وجب على سامعه الاشاعة بما سمع منه و
التنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب
على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره
وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وفيما يحق سيد
المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب
الصبيان فان من هذه سيرته لا يؤمن على القاء ذلك
في قلوبهم فيناكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي عليه
الصلاة والسلام ولحق شريعته وان لم يكن القائل
بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واجب وحماية عرضه متعينة ونصرته عرا الاذى حيا
وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام به من ظهر الحق

Copyright © King Saud University